باب المسائل

عقدنا هذا الباب منذ اوّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسألته باسمه وبالتاريخ ويحل اذا شاء امضاءه وانما (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند اخراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويجب حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يسمع السائل بعد شهرين من ارسالها فليكرّر مسألته فان لم تدرج بعد شهراً آخر فتكون قد أهملت لسبب كان

(١) الاستاذ هكل

الاسكندرية · سليم افندي قدسي ·

قرأت في المشرق ان الدكتور ارنولد براس كذّب الاستاذ ارنست هيكل في شأن نطقة الانسان والقرد من غير ان يذكر لنا مستنده · وقرأت في كلمة نيويورك ان الدكتور ارنولد براس اعترض على هيكل في عدم صحة الرسوم البيولوجية المزورة المذكورة في تأليفه وايد مستنده بجريدة نولكس وجريدة ستراسبرج فما هي الحقيقة وهل يمكنكم ان تفصلوا لنا هذه القضية

ج · لما ذكرنا ترجمة هيكل اعتمدنا على الاجزاء المضافة الى الانسكلوبيذيا البريطانية المطبوعة سنة ١٩٠٢ ولم نرَ فيها ذكراً لما اشرتم اليه ولكن جاءنا بعد ذلك جزء فبراير من مجلة العلم العام الاميركية وفيها ترجمة هيكل بقلم الاستاذ ڤرنون كلوغ من اساتذة جامعة ستانفورد وتشير المقالة الى ما اشرتم اليه بعبارة صريحة هذه ترجمتها « ان رسفاء هيكل انتقدوه اكثر مما انتقد هكلي رسفاؤه والذين لم يراعوا في الانتقاد مداقة اتهموه بشيء من قلة التدقيق في ذكر الامور البيولوجية والذين شدّدوا النكير عليه قالوا ان قلة التدقيق هذه اهمال وتغيير مقصودان فانهُ غيّر في الصور التي نشرها لتصير موافقة لمذهبه وعيّروه بان خياله كان قوياً جداً فحملهُ على ملء الفراغ في سلسلة الاسلاف بحلقات معقولة ولكنها خيالية لا حقيقية · ومهما يكن من ذلك فلا شبهة في صحة كل الامور البيولوجية التي بنى عليها فلسفتهُ وديانتهُ العلمية »

وما احسن ما قالتهُ سكلوبيذيا نشمبرس المطبوعة سنة ١٩٠٦ وهو « لقد غلط اغلاطاً تدل على ان شديد التصور لا يأمن العثار · وفي تعاليمه شيء من التحكم (دوغمانزم) · ولكن ما في اشغاله العلمية من الاستقصاء وفي رسومه من المهارة وفي كلياته من الجلاء وفي تعليمه من الطلاوة وما امتاز به من الشجاعة والصراحة والفصاحة كل ذلك رفعهُ الى المقام الاسمى بين علماء الطبيعة المعاصرين »

وسأل احد ائمة الدين الدكتور شميل عن ذلك فاجاب بما معناهُ «ان كان هيكل قد كذب مرةً فالكذب ليس محتكراً لغيره ثم انشد بيتين لاحد قوالي لبنان يقول فيهما

غيثةٌ في ارض الوعرة
سكنت سكة تعديها
رفعت ليتها مرة
ضحكت العنزة عليها»

ولا شبهة ان العلماء معرضون للخطاء مثل غيرهم وانهُ قد يتغلَّب عليهم الخيال والوهم والغرض كما يتغلَّب على غيرهم ولكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكن نار الانتقاد تمحص الحقائق وتحرق الاوهام وحسبهم فخراً انهم يصلحون خطأهم حالما يكتشفونهُ وان كل ما تمَّ من الارتقاء العقلي والمادي انما تمَّ بسعيهم ولولاهم لبقيت اوربا في دياجير القرون الوسطى

(٣) الاختراع

بيروت ع . ج . ر . ذكرت جريدة عربية ان رجلاً مصريًّا اخترع اختراعاً من مؤداهُ انهُ يمكن تسيير الباخرة بهِ من بيروت الى الاستانة بنصف فرنك بدل ايقاد لحم بثلة ليرة ويمكن تسيير القطر بهِ من بيروت الى دمشق بربع فرنك بدل احراق لحم بخمسين ليرة فهل ذلك صحيح

ج . في دقائق المادة مثل ذلك من القوة ولكن لم يهتد احد الى طريقة لاستخدامها حتى الآن ولو كان ما قرأتموهُ صحيحاً لملأ ذكرهُ الدنيا طولاً وعرضاً وفاقت ثروة مخترعهِ ثروة روكفلر

(٣) الحرارة والتمدد

ومنهُ . لماذا تتكسر الزجاجة اذا وضعت على السراج رطبة

ج . لان جانباً منها يسخن ويتمدد بالحرارة بنتةً بينما يكون ما يليهِ بارداً فينفصل احدهما عن الآخر

(٤) الجواهر الفردة وتساويها

ومنهُ . هل الاجزاء التي لا تتجزأ متساوية كلها

ج . لا يعلم ذلك ولكن يحتمل ان تكون مادة الاجسام كلها واحدة وحينئذٍ تكون جواهرها الفردة متساوية

(٥) الروح ومذهب النشوء والارتقاء

لبنان . نسيب بك نكد . هل يقتضي مذهب النشوء والارتقاء بان الروح مادية والى اي شيء مصيرها في نظر اصحاب هذا المذهب

ج . لا يقتضي مذهب النشوء والارتقاء ان تكون الروح مادية بالمعنى الذي نفهمهُ من المادة ولكن من العلماء من يذهب الى ان ما ندركهُ بالحواس ونسميهِ مادة انما هو حركة في جواهر المادة الاصلية وحينئذٍ فلا مانع من ان تكون الروح مادية والمادة روحاً اي يكون الوجود شيئاً واحداً يتكيف على كيفيات مختلفة فيصير هواء وماء وتراباً ومعدناً وشجراً

وحيواناً . ولماذا يستبعد العقل ان تكون الروح والمادة من اصل واحد ولا يستبعد ان يكون التراب والورد والفرس من اصل واحد . ولا يبحث من علماء الشرق عن مصير الروح الا الذين قرنوا البحث الطبيعي بالبحث الفلسفي مثل هيكل اما الذين اقتصروا على البحث الطبيعي مثل داروين فلم يقولوا شيئاً عن مصير الروح ولا ادخلوه في بحثهم كما لا يدخله علماء الفلك وعلماء النحو في ابحاثهم

(٦) الاحلام وتعبيرها

كتالاو . الخواجه جاد سليمان الخوري .

قرأت في احدى المجلات الغربية نوادر كثيرة حدثت ابان لكية حمص بطوفان الماء في العام الماضي منها ان امرأة فقدت ابنتها ليلة زفافها وبعد البحث والتنقيب لم يعثر على جثتها لتدفن وبينما كانت امها مستغرقة في النوم ذات ليلة سمعت ابنتها تناديها يا اماه لماذا دفنتم كل الغرقى وتركتموني لتقد آتني البرد وانا تحت السيل . فاجابتها امها آه يا حبيبتي لقد فتشنا كثيراً عن جثتك ولم نعثر عليها فمن لنا بمن يدلنا عليها فتدفنها فقالت الابنة ان جثتي في المكان الفلاني بجانب السياج تعالي صباحاً الى هناك فتجديني . فنهضت المرأة صباحاً ومضت الى المكان الذي اشارت اليه ابنتها فوجدت الجثة مطروحة هناك فأخذت ودفنت . فما قولكم في مثل هذه الرؤيا وهل من حل فلسفي لها

ج . يحق لنا ان نقول ان القصة موضوعة من اولها الى آخرها حتى يقوم دليل على صحتها لانها مخالفة لاخبار الناس في كل الازمنة . ولو نهضت تلك المرأة في الصباح وكتبت ما حلمت به ثم وجدت جثة ابنتها حيث ذكرت في الكتابة تماماً وعلى الصورة التي ذكرتها لقبل ان الحادثة صحيحة لتحقق ان يبحث عن سببها . وقد حلم بعض معارفنا احلاماً كتبوها ثم جاءت الحوادث التي تشير الاحلام اليها مؤيدة لها ولكن تبيّن لنا لدى البحث والتدقيق ان هذا التأييد كان ظاهرياً وان كل ما فيه لا يخرج عن مألوف الافكار والنتائج المقبلة كأن تحلم امرأة ان صديقة لها ولدت طفلاً في اليوم الفلاني فيأتي الامر كما حلمت فان الحبلى اما ان تلد طفلاً او طفلة فالاصابة قدر الخطإ في تعيين جنس المولود واذا كانت الحالمة تعلم ميعاد ولادة صديقتها بالتقريب فاما ان تصيب واما ان تخطئ في يوم او يومين او ثلاثة فاذا اصابت مرة واخطأت ثلاث مرات فلا غرابة في ذلك واغرب منه ان تخطئ دائماً ولا تصيب . والغالب ان الخطأ ينسى والاصابة تحفظ . وهذا كله لا ينفي وجود النفس بعد موت الجسد ولكن لماذا تأنف النفس من وجود الجسد مكشوفاً للهواء ولا تأنف من طمره في التراب وطول الفساد فيه واكل الدود له ألا ترون ان ذلك يخالف ما تفعله النفوس المدركة ويدل على ان القصة

التي قرأتموها غير صحيحة

(٧) الخنف اي اعوجاج القدمين

الخميس القس بولس عبد الشهيد . عندنا طفل عمره سنتان ولد وقدماه معوجتان وقد عرض على عدد من الاطباء فاجمع رأيهم على اصلاح قدميه بعملية جراحية فهل لكم ان تخبرونا عن طبيب مختص بهذا النوع من الجراحة في مصر

ج . لا نعرف طبيباً مختصاً بهذا الفرع من الجراحة في مصر ولكن كل جرّاح من الجراحين المشهورين يقدر ان يعمل لهُ العملية المذكورة (ستأتي بقية المسائل)

باب الاخبار العلمية

ثروة الولايات المتحدة

زارنا في هذه الاثناء رجل كان بالامس رئيساً للولايات المتحدة . والرئيس في تلك البلاد لهُ من السلطة فيها اكثر مما للملك في مملكته ولو اراد ان يبقى رئيساً لبقي طول عمره ومن المرجح انهُ يعود الى الرئاسة في الانتخابات التالية كأن سكان الولايات المتحدة الذين يبلغ عددهم الآن نحو تسعين مليوناً يحسبونهُ اقدر رجل يتهم على تولي زمام الاحكام وهم في العدد اكثر من سبعة اضعاف سكان القطر المصري وثروتهم تبلغ ٢٧ الف مليون جنيه اي انها اكثر من ثروة القطر المصري خمسين ضعفاً وقد حصلوا هذه الثروة العظيمة بجلهم وجدهم فكأن كل رجل منهم اقدر من كل رجل عندنا سبعة اضعاف جسداً وعقلاً وكلهم يعترفون للرئيس وورقات بالتفوق عليهم ومع هذا كله يقوم بعض كتابنا ويهزأون بهِ ويتهكمون عليهِ ألا ان الجنون فنون

والاحصاء التالي مأخوذ من اوثق المصادر عن الولايات المتحدة في شهر يناير سنة ١٩١٠ بعضهُ بالاحصاء وبعضهُ بالتقدير

عدد السكان	٨٩	مليون نفس
ثروتهم	٢٧٠٠٠	» جنيه
ثمن حاصلاتهم الزراعية	١٧٥٠	» »
ثمن المعادن والمواد المعدنية	٣٣٠	» »
الحجارة والرخام وما اشبه	٣٠	» »
القوة المائية	٣٠٠	» »
الاخشاب ونحوها	١٥٠	» »
الغاز الطبيعي	٠٦	» »
المصايد	١٣	» »
وسائر الحاصلات	٢٠	» »

وجملة دخلهم السنوي من الزراعة والمعادن والمصايد والغابات نحو ٢٥٠٠ مليون